عرب أم الفحم يشتبكون مع الشرطة الإسرائيلية ومتطرفين يهود

• إسرائيل تنتقد تقرير الأمم المتحدة بشأن ارتكابها جرائم حرب في غزة
• نتنياهو وباراك يتوصلان إلى اتفاق للائتلاف في الحكومة الجديدة

بعد النجاح الذي حققه اليمين الإسرائيلي المتطرف في الانتخابات الأخيرة، خصوصاً المكاسب التي حققها العنصري افيغدور ليبرمان المعادي للعرب، اندلعت أمس، مواجهات في مدينة أم الفحم العربية بعد مسيرة استفزازية قام بها متطرفون يمينيون يهود في المدينة.

شبان عرب خلال المواجهات مع الشرطة الإسرائيلية في مدينة أم الفحم أمس (أ ف ب)

اندلعت أمس، مواجهات واشتباكات بين سكان مدينة أم الفحم العرب ومعهم ناشطون إسرائيليون يساريون من جهة، والشرطة الإسرائيلية وناشطون يهود يمينيون متطرفون من الجهة الاخرى، اطلقت خلالها الشرطة الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية وخراطيم المياه والهراوات، ما أدى الى اصابة عدد من الناشطين والمواطنين العرب بينهم رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح، وعضو الكنيست من حزب «ميرتس» اليساري إيلان غيلئون.

وحاول المتطرفون اليهود تنظيم مسيرة في مدينة أم الفحم العربية، معقل الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، لتأكيد ما أسموه حقهم في التظاهر في أي مكان في إسرائيل، عندما تصدى لهم السكان العرب مدعومين بمتضامنين إسرائيليين يساريين، معتبرين أن المسيرة ما هي الا استفزاز لمشاعر سكان المدينة.

متطرفون

وسمحت الحكومة الإسرائيلية للمتطرفين بإقامة التظاهرة بعد ان تقدموا بعريضة الى المحكمة العليا. ومن بين الشخصيات القيادية في المسيرة المتطرف باروخ مارزيل الذي كان يتزعم حزب «كاخ» المعادي للعرب، والذي تم حظره في إسرائيل في عام 1994 واستُجوب من قبل الشرطة مرات عدة حول قضايا متصلة باعتداءات ضد العرب ويرأس حالياً حركة «أرض إسرائيل لنا»، كما شارك قيادي آخر هو ميخائيل بن آري النائب عن حزب الاتحاد الوطني اليميني.

السيادة الإسرائيلية

وقال نائب رئيس حركة «أرض إسرائيل لنا» ايتمار بن غفير لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن «الهدف من المسيرة هو أن نثبت لسكان أم الفحم أن المدينة تقع تحت السيادة الإسرائيلية، وسندخل المدينة مسلحين بأعلام إسرائيل التي سنرفعها خلال المسيرة، ونحن نطالب بالولاء لدولة إسرائيل، التي هي دولة اليهود».

وكان عشرات المتظاهرين العرب قاموا بتعبئة في العاشر من فبراير الماضي لمنع مارزيل من التوجه الى أم الفحم بعد فتح مراكز الاقتراع للانتخابات التشريعية الإسرائيلية.

وسار المتطرفون اليمينيون أمس باتجاه أم الفحم رافعين الأعلام الإسرائيلية فترة قصيرة وبحماية أكثر من ثلاثة الاف عنصر من الشرطة، وما لبثت الشرطة أن اوقفت المسيرة عند مدخل المدينة.

واندلعت بعد ذلك، مواجهات بين السكان العرب والمتضامنين الاسرائيليين اليساريين وعناصر الشرطة الذين أطلاقوا الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية باتجاه المحتجين واستخدموا خراطيم المياه لتفريق الحشد.

صلاح

واتهم رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح، الذي افرج عنه ليل الاثنين الثلاثاء بعد اعتقاله في القدس على خلفية تنظيم احتفال بمناسبة اعلان القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009 والذي كان مشاركا في المسيرة، اليمين الإسرائيلي المتطرف بأنه يسعى الى «شرعنة ترحيل اهلنا في الداخل الفلسطيني». وأضاف صلاح أن «القضية ليست مجرد استفزاز بل موقف مصيري. يجب أن نحافظ على بقائنا ويجب الا نسمح بأي حال بدخول مارزيل ورفاقه الى أم الفحم».

العنصرية ليست حرية تعبير

من جانبه، قال النائب العربي أحمد الطيبي الذي كان مشاركاً في الاحتجاجات: «انه عمل استفزازي فاشي لمجموعة تريد ان تقول لأهالي أم الفحم انتم لستم اصحاب المكان». وأضاف الطيبي ان «حرية التعبير ليست حرية الطرد والتحريض».

بدوره، وصف جمال زحالقة النائب العربي في الكنيست المسيرة بالعنصرية. وقال ان «العنصرية ليست حرية تعبير. انها عمل جرمي يجب أن يحاسبه القانون».

ويبلغ عدد عرب اسرائيل 1.2 مليون شخص، أي تقريباً خمس السكان. واقرت عدة تقارير رسمية إسرائيلية وكذلك هيئات مثل المحكمة العليا بتعرض السكان العرب داخل إسرائيل (عرب 1948) للتمييز اقتصاديا واجتماعيا.

تقرير أممي

على صعيد آخر، انتقدت إسرائيل أمس التقرير الذي نشره مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة أمس الأول، واتهم فيه إسرائيل بارتكاب جرائم حرب في غزة واستخدام أطفال فلسطينيين كدروع بشرية. واعتبر المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية مارك ريغيف أن التقرير «يشكل نموذجا آخر للنهج المنحاز وغير المتزن وغير المنصف، الذي يتبعه مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان».

نتنياهو

الى ذلك، حصل زعيم حزب «ليكود» اليميني بنيامين نتنياهو المكلف تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة أمس، على موافقة زعيم «حزب العمل» إيهود باراك وزير الدفاع الحالي على شراكة سياسية قد تساعد الحكومة الإسرائيلية المقبلة على تفادي توتر مع واشنطن حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المسؤول في «حزب العمل» شالوم سمحون ان الاتفاق ينص على ان تحترم الحكومة التي سيرأسها نتنياهو جميع الاتفاقيات الدولية التي ابرمتها إسرائيل، في إشارة غير مباشرة لاتفاقيات السلام الموقعة مع الفلسطينيين.

(أم الفحم، القدس، تل أبيب - أ ف ب، رويترز، كونا، د ب أ، أ ب، يو بي آي)

إصابة رائد صلاح ونائب عن حزب «ميرتس» اليساري في مواجهات أم الفحم

ينص اتفاق نتنياهو باراك على احترام الحكومة الجديدة لكل الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين

إسرائيل تستعد لنشر «قبة الحديد»

• رام الله - أماني سعيد

يستعد سلاح الجو الإسرائيلي خلال الأشهر الأربعة المقبلة لنشر منظومة «قبة الحديد» الحديثة الخاصة باعتراض القذائف الصاروخية المحلية الصنع، التي يطلقها المسلحون الفلسطينيون من قطاع غزة باتجاه جنوبي إسرائيل.

وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس، إن المنظومة الجديدة تم تطويرها في معهد تطوير الوسائل القتالية «رفائيل»، مشيرة إلى أن الكتيبة الخاصة بتشغيل هذه المنظومة ستبدأ بالتدريب على استخدامها لاعتراض القذائف والصواريخ التي تطلق من قطاع غزة. وأضاف المصدر أن الكتيبة الخاصة ستكون مسؤولة عن منظومة اخرى يُطلَق عليها اسم «عصا الساحر» وستكون قادرة على اعتراض الصواريخ المتوسطة المدى.

المنامة تعيد محاكمة معارضين شيعة

قررت محكمة بحرينية أمس، إعادة استجواب شهود الإثبات في محاكمة الناشط الشيعي حسن مشيمع رئيس حركة الحريات والديمقراطية (حق)، الذي يحاكم ضمن مجموعة من 35 ناشطا شيعيا يواجهون اتهامات بينها الترويج لقلب النظام. وقال عضو هيئة الدفاع عن المتهمين المحامي محمد أحمد، إن المحكمة «استجابت لطلب هيئة الدفاع في إعادة التحقيق في القضية بعد أن قدمنا مذكرة تؤكد أن النيابة العامة ليست محايدة في القضية، خصوصاً بعد أن سمحت بنشر صور المتهمين قبل المحاكمة». وأضاف أن المحكمة قررت أن «تعيد استجواب شهود الاثبات، وهذا معناه عدم التعويل على تحقيقات النيابة العامة، وفي غضون ذلك يمكننا تقديم شهود النفي، وطلب استدعاء اي طرف معني في القضية، او طلب تشكيل لجنة طبية للكشف على المتهمين للكشف عما اذا كانوا قد تعرضوا للتعذيب». كما اشار الى ان المحكمة «استجابت ايضا لطلب هيئة الدفاع بوضع حد للحبس الانفرادي المفروض على المتهمين». وقررت المحكمة التي عقدت جلستها بحضور ممثل عن منظمة العفو الدولية ومراقبين حقوقيين عرب ودوليين، تأجيل القضية الى 28 ابريل المقبل.

(المنامة - أ ف ب)

حوار القاهرة الفلسطيني يُرجأ إلى ما بعد قمة الدوحة

• القاهرة - محمود علي

علمت «الجريدة» أمس، من مصادر مصرية وفلسطينية متطابقة أنه تقرر تأجيل الجولة الثالثة والأخيرة من الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة، إلى ما بعد القمة العربية التي ستنعقد الأسبوع المقبل في الدوحة، وذلك بهدف «كسب دعم القادة العرب للمصالحة الفلسطينية التي أطلقتها القاهرة ولترسيخ ما تم الاتفاق عليه بين القوى الفلسطينية»، وكذلك لـ«إعطاء فرصة للفصائل لمزيد من التشاور لتحديد موقفها بشكل نهائي حول القضايا المتبقية، وهي الحكومة وقانون الانتخابات والمرجعية الفلسطينية».

وأكدت المصادر أن الجولة الثالثة من الحوار الوطني الفلسطيني ستُستأنف بعد القمة العربية على مستوى الأمناء العامين من أجل إنهاء هذه الموضوعات، تمهيدا لإعلان «وثيقة القاهرة للوحدة والتوافق الوطني الفلسطيني».

وقال مسئول كبير في حركة «فتح» إن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى اتصالا هاتفيا اليوم (أمس الثلاثاء) من المسؤولين المصريين في إشارة إلى أن جولة الحوار المقبلة ستعقد في الأول من الشهر المقبل».

وأوضح المصدر أن وفودا متخصصة ستشارك في جلسات الحوار لحل النقاط الخلافية التي تدور حول البرنامج السياسي للحكومة وشكلها، والنظام الانتخابي، وتمثيل «حماس» و«الجهاد» في منظمة التحرير الفلسطينية، وموضوع اعادة تشكيل اجهزة الأمن.

وقال مصدر مصري مطلع إنه «في مقدمة النتائج المهمة التي تم التوصل إليها خلال الجلسات السابقة للحوار، التوافق بشأن تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتحديد موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني بحيث تجرى متزامنة قبل 25 يناير 2010».

«حماس»

وأعلن مصدر في حركة «حماس»، رفض ذكر اسمه، أنه لم يتم تحديد موعد جديد للجولة المقبلة من الحوار، لافتا الى «أن الموعد المبدئي كان من المفترض أن يكون غدا، ولكني أعتقد طبقا للمعلومات المتوافرة لدينا أن الحوار سيستأنف بعد القمة العربية».

وأوضح المصدر أن «حماس قامت بمشاورات داخلية عقب انتهاء الجولة السابقة من الحوار يوم (الخميس) الماضي لتجهيز ردودها قبل الجولة المقبلة، وتوقع أن تؤدي الجولة المقبلة للحوار إلى نتائج إيجابية».

«الهدف من التأجيل كسب تأييد القادة العرب لحوار القاهرة...»

فلاح فلسطيني يطعم أغنامه الورود في رفح أمس بسبب منع إسرائيل تصديرها من غزة (أ ف ب)

العاهل السعودي: ماضون في المصالحة لأن «الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها»

أكد العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمس، خلال خطابه السنوي لافتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة الخامسة لمجلس الشورى في الرياض، استمرار المملكة في بذل الجهود من أجل تحقيق المصالحة العربية الكاملة، لافتاً الى أن «الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها».

وقال الملك عبدالله، إن «التحديات التي تواجه الوطن والأمة العربية والإسلامية تستدعي مسؤولية مضاعفة لمواجهة التحديات التي يأخذ بعضها برقاب بعض، فمن عدوان إسرائيلي عبث بالأرض فساداً، إلى خلاف فلسطيني بين الأشقاء هو الأخطر على قضيتنا العادلة من عدوان إسرائيل، يوازيه خلاف عربي وإسلامي يسرّ العدو ويؤلم الصديق، وفُوق هذا كله طموحات عالمية وإقليمية لكل منها أهدافه المشبوهة»، مضيفاً: «سوف نستمرّ حتى يزول كل خلاف، مدركين أن الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها».

واعتبر العاهل السعودي أن الشعوب العربية ترى أن مصيرها «مهدّد من الآخر»، وأنها «شعرت بأن آمالها مبعثرة ومستقبلها مظلم»، وأضاف: «يعلم الله أننا كنا في كل خطوة اتخذناها نضع نصب أعيننا شعبنا العريق، مدركين إيمانه العميق بربه وتمسكه بعروبته وحرصه الشديد على وحدة أمته العربية والإسلامية وعزتها».

وعن الأزمة الاقتصادية العالمية، قال الملك عبدالله: «خلال تلك الأجواء الصعبة هبّت علينا رياح أزمة مالية عاتية لم يكن لنا يد في صنعها، ولكن آثارها امتدت لتهدد العالم كله»، وأضاف: «كان لابدّ لنا من أن نتصدى لها بحزم وأن نعالجها بحكمة (...) واستطعنا بفضل الله تجنيب الوطن أسوأ عواقبها»، وتابع مستدركا: «لانزال نراقب الموقف بحذر ويقظة، ولا شك أن بلادكم تشارك مع بقية دول العالم الرئيسية في إيجاد الحلول لهذه الأزمة، وخصوصا دورها في مجموعة العشرين التي ستعقد في لندن بداية الشهر المقبل».

وختم العاهل السعودي خطابه بالتأكيد على أن «عملية التطوير والتنمية سوف تمضي قدما بلا كلل ولا ملل لصناعة الغد السعودي المشرق».

(الرياض - أ ف ب، كونا، يو بي آي)

العاهل السعودي يُحيّي الحضور عند وصوله إلى مجلس الشورى في الرياض أمس (رويترز)

فيلم يثير سخط أسرى «حماس» و«الجهاد»

إسرائيل تحتجز أخطر سجناء «حماس» مع مجانين ومدمني مخدرات

• غزة - سمية درويش

أثار الفيلم الروائي «مر الزمان» للمخرجة السينمائية الفلسطينية نجوى نجار، الذي عرض في مهرجان دبي السينمائي، وحاز جائزة افضل سيناريو في مهرجان مدينة «اميان» الفرنسية، كما عرض في مدينة رام الله قبل عدة اسابيع، سخط المعتقلين الفلسطينيين الإسلاميين الذين ينتمون الى حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، لتناوله حياة زوجة الأسير خلال وجود زوجها في السجون الإسرائيلية.

واعتبرت قيادات الأسرى في السجون الإسرائيلية من الحركتين الإسلاميتين، أن الفيلم يسيء لسمعة الاسير الفلسطيني ولعائلته، وأن ما تم عرضه في الفيلم هو بعيد كل البعد عن عادات الشعب الفلسطيني وتقاليده.

وطالبت قيادات الأسرى في تصريح صحافي، جميع المعنيين بهذه القضية بالتحرك لوقف نشر الفيلم، ومحاسبة المسؤولين عنه لما تسبب فيه من حال الذهول والغضب لدى الاسرى.

وأشار أسرى «حماس» و«الجهاد»، الى أن ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية روجت الفيلم بشكل متعمد داخل اقسام وزنازن الأسرى عبر تسريبه من أسير الى آخر.

وقال الناطق الاعلامي باسم الحكومة الفلسطينية المقالة التابعة لـ«حماس» رياض الاشقر، إن مجريات واحداث هذا الفيلم بعيدة كل البعد عن اخلاق وعادات الشعب الفلسطيني، مبينا انه يعرض المرأة الفلسطينية كراقصة بين الرجال او امرأة تقيم علاقات محرمة.

وأوضح الاشقر أن «الكارثة الكبرى ان احداث هذا الفيلم تتناول حياة زوجة اسير، وتصورها بأبشع صورة، معتبرا ذلك امتهانا لقضية الاسرى، وتحقيرا لزوجاتهم، مطالبا المسؤولين عن قصر الثقافة بوقف عرض هذا الفيلم فورا».

ويدور سيناريو فيلم «مر الزمان» في مدينة رام الله خلال السنوات الاخيرة التي شهدت تصاعد الهجمة الاستيطانية على الضفة الغربية، حيث جاءت احداث قصة هذه المرأة، التي تجد نفسها فجأة ومباشرة بعد زواجها وحيدة حين يعتقل الجيش الاسرائيلي زوجها.

على صعيد آخر، حملت وزارة الاسرى في حكومة «حماس» المقالة، السلطات الاسرائيلية وادارة مصلحة السجون، المسؤولية الكاملة عن حياة الاسير عبدالله البرغوثي الذي يقضى حكماً بالسجن المؤبد لـ67 مرة، ويتم استهدافه داخل عزل سجن «ايشل» في بئر السبع.

وقال رياض الاشقر لـ«الجريدة» أمس، ان ادارة السجون قامت بنقل الاسير البرغوثي، بعد تعثر المفاوضات بشأن صفقة الجندي الاسرائيلي الاسير جلعاد شاليط، من عزل سجن عسقلان إلى عزل سجن ايشل، لافتاً في ذات الوقت، الى احتجازه مع سجناء مدنيين مجانين ومدمني مخدرات.

ويعتبر البرغوثي (37 عاما من بلدة بيت ريما شمال الضفة الغربية) من الاسماء التي ادت الى تعثر صفقة التبادل بين «حماس» واسرائيل، اذ تتهمه الاخيرة بالوقوف خلف سلسلة عمليات تفجيرية ابرزها: «عملية مطعم سبارو، والجامعة العبرية، ونادي مومنتو قرب تل ابيب»، أدت في مجملها إلى مقتل 66 اسرائيلياً وجرح 500 آخرين.